

خطاب لنائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، في جامعة تل أبيب، يصف فيه الدعم الأميركي

لإسرائيل بأنه مصلحة قومية للولايات المتحدة*

تل أبيب، ٢٠١٠/٣/١١

جامعة تل أبيب

نائب الرئيس بايدن: حضرة الرئيس، أشرك لهذا التقديم اللطيف. وأشرك لإستضافتي في مثل هذا المركز العالمي المستوى للتعليم العالي. لقد مضى وقت طويل على عودتي مجدداً إلى الحرم الجامعي. وكنت مجرد صبي يافع، عضو شاب في مجلس الشيوخ بسن ٣١، عندما أتيت هنا للمرة الأولى. ولكنني اعتبر هذه العودة بمثابة امتياز لي.

كانت الأيام القليلة الماضية التي قضيتها في إسرائيل رائعة. كان لي شرف الوجود هنا وكان — أريد أن يعرف الجميع مع من تحدثت، وان تعرفوا جميعكم، الصداقة والقراة العميقتين اللتين أشعر بهما كما يشعر بهما الرئيس أوباما تجاه هذا البلد الرائع. من المفروض على الأرجح ان أكون قد اعتدت على الأمر حتى الآن، ولكن تدهشني دائماً في كل مرة أعود بها إلى هنا ضيافة الشعب الإسرائيلي. فبغض النظر عن مدة غيابي عن هذا البلد — وأتصور انكم جريتم ذلك الأمر بأنفسكم — اشعر لحظة عودتي، بأني في وطني، وأشعر بأني لم أغانر أبداً. أشعر بأن الأمور استأنفت مسيرتها من النقطة التي تركتها فيها يوم مغادرتي هذا البلد. لذلك أرجو ان تقبلوا أحر مشاعر امتناني، كما امتنان الرئيس أوباما، الذي يعرف أيضاً كما أعرف اننا أنه لا يوجد في مجتمع الدول صديق للولايات المتحدة أفضل من إسرائيل. شكراً جزيلاً لكم. (تصفيق).

أرى بعض أصدقائي الأميركيين هناك جالسين في الصف الأمامي. لن أعرفهم وأخرب سمعتهم. ولكنهم — إنهم يعرفون من أين ينبثق حبي لهذه البلاد. بدأ هذا الحب حول مائدة العشاء مع والدي، الذي قد تشيرون إليه على انه مسيحي صالح. والدي

* المصدر: <http://statelists.state.gov/scripts/wa.exe?A3=ind1003b&L=USINFO-ARABIC&E=base64&P=640795&B=->

0_%3D0ABBFC76DF98CBF38f9e8a93df938690918c0ABBFC76DF98CBF3&T=text%2Fhtml;%20name=%22=?windows-1256?B?RnJpZGF5LmhObQ==?=%22&N==?windows-1256?B?RnJpZGF5LmhObQ==?=&attachment=q&XSS=3

— مائدة العشاء كانت المكان الذي نجتمع حوله لتبادل الحديث ونأكل عرضياً، مقارنة مع عكس ذلك كما هو معتاد. ووالدي- مصدر دعم والدي لإسرائيل كان الغضب الشديد مما حدث في الثلاثينيات من القرن العشرين وفشل العالم في العمل بهذا الصدد، دعمه لإنشاء دولة إسرائيل. لقد ولد هذا الدعم شعوراً تجاه إسرائيل بدأ ينمو في أحشائي ثم انتقل إلى قلبي، ونضج في ذهني مع تقدمي في العمر.

خلال هذه الجلسات- كان - والدي يتحدث في أحيان كثيرة بشغف حول الارتباط الخاص بين الشعب اليهودي وهذه الأرض. ومثلي مثل العديد من المواطنين في بلدي، اختبرت سحر إسرائيل في سن مبكرة نسبياً - على الأقل انها تبدو شابة من وجهة نظري الحالية. عندما قمت بزيارة هذه البلاد عام ١٩٧٣ قبيل حرب يوم كيبور، كانت دولتكم قد أنهت ربع قرن فقط من عمرها ولم أكن أنا أكبر سنّاً من ذلك بكثير. كان لإسرائيل حتى حينها تاريخ مأساوي كما انتصاري، وكما نعرف جميعنا، كانت بعض الأيام الصعبة جداً تكمن أمامها. وكان الشعور السائد هناك بأن كل شيء ممكن.

ربما كانت أول مقابلة لي في إسرائيل هي المقابلة الأقرب إلى قلبي. كانت مقابلتي الأولى في إسرائيل - دعيت من قبل امرأة تسمى غولدا مئير، التي كنت معجباً بها من بعيد، كما الملايين من الأميركيين كذلك. اعتبرناها كواحدة منا. أعرف انها إسرائيلية ولكننا تبينناها. ادعينا بأنها واحدة منا في أميركا. وأذكر وأنا أدخل إلى مكتبها عندما كنت عضواً شاباً في مجلس الشيوخ وأنا تتملكني الرهبة بالفعل، بقدر ما كانت لطيفة في طريقة استقبالي ومعانقتي كما لو كانت والدتي، ثم جلست خلف مكتبها وهي تدخن دون توقف - كانت خلفها سلسلة من الخرائط. وكانت هناك ست او سبع خرائط. استمرت في تقليب الخرائط إلى الأعلى والى الأسفل، وتشرح لي ما حدث تماماً في حرب الأيام الستة. وكان هناك رجل شاب يجلس بجواري، شخص يدعى اسحق رابين الذي قابلته للمرة الأولى. وهكذا وخلال سحبها هذه الخرائط إلى الأعلى والى الأسفل، تُعلم هذا العضو الشاب في مجلس الشيوخ حول - التهديد الذي تواجهه هذه الدولة الشابة إسرائيل، اعتقد بأنها تمكنت من ملاحظة الإحساس بالوجل على وجهي. وجدت نفسي - وكلما تكلمت أكثر حول المليونيين من اليهود - وفي ذلك الوقت، لم يكن يوجد هذا العدد من العرب بالمقارنة مع اليوم. كانت الأرقام اصغر بكثير ولكنها مع ذلك كانت اكبر بكثير من عدد السكان اليهود. وتحدثت حول التهديدات التي جرت مواجهتها وكيف انها تمكنت من الانتصار في معارك حرب الأيام

السةة. اءءءء بشغف كببر عن بلادها.

اعءرائى القلق. اعءءء ان ذلك بدأ على وءهى. اعءرائى القلق من كىف سءءمكنون من ءءقبق ذلك وانءم مءاطون بءىران ىنكرون ءءى ءق وءود دولة لكم؟ فاءءءنى رءىسة الوزراء وأنا ءبر مءنبه. فبعء ءوالى الساعاء والنصف نظءء إلى وقاءء : "سناءور هل ءرغب فى فرصة لاءءقاى الصور؟" وفكرء ماذا ءعنى فرصة لاءءقاى الصور. وقلء "ءسناً، نعم، السىءة رءىسة الوزراء". فءءنا ءلك الأبواب المءءوءة وءرءنا إلى العرفة الءلفىة لمءءبها، وكان هناك الكءبر من الصءفىىن — الكءبرون، ءوالى سء مصورىن وآلاء ءصوىر. (ضءك).

بالنسبة لى، كان هذا العءء كببراً، ولىس كما هو الىوم. وبعءأوا ىلءقءون الصور. وبعبنا كانء ءنظر إلى الأمام ءماماً، كانء ءءءء معى ءون أن ءءىر رأسها ءءوى. قاءء : "سناءور، لا ءظهر هذا القءر من القلق". قاءء، "ءسناً، أنا قلق سىءءى الرءىسة، وذلك بسبب ان لءى هذه الساعاء والنصف". وقاءء، "ءن الإسرائىلىون نملك سلاحاً سرىاً". واعءقءء بأنها قاءء ذلك لى وءءى ولىس لأى إنسان آءر فى كل العالم. قاءء "لءىنا سلاح سرى فى كفاءنا مع العرب" واعءقءء بأنها سوف ءءبرنى عن سلاح سرى ءءىء. (ضءك) ووءءء نفسى اسءءىر ءوءها وانظر إليها، والصءفاة، لأنها كانء فرصة لاءءقاى الصور وقوفا. وقاءء : "لءىنا سلاح سرى. لىس لءىنا مكان آءر لنءهب إليه".

قامء بهءه الرءلة قبل أربعة عقوء ءقرباً، ولكنى أنءكرها بكل وضوء وكأنها ءصلء البارءة. وأكءء كل ما ءءءء عنه والءى — بصورة عشوائىة، وعرضىة ولكن مسءمرة — ءلال السناوء الءمس عشرة السابقة. واءبرنى وانا ولد صءبر بأنه لا ىوءء بكل ءاكىء لإسرائىل والىهوء أى مكان آءر فى العالم ىذهبون إليه. ىمءزء هذا المكان مع ءمك. ولا ىءركك أبداً بالفعء.

أءوقع وءود بعض الناس بعن الءمهور الىوم ممن واءهوا ءءارب مماءلة، ممن ءاءوا أولاً إلى هنا كسواء أو كءءا ءىنىىن وانءهوا بعمل "علىا" (هءرة الىهوء إلى إسرائىل) وبعء ءىاة ءءىءة فى الكىبوءءاء السمالىة أو فى مءىنة صءبرة فى النقب، أو فى المءىنة الءمىلة المءاىة للبعر. ءلال ءىاءى المهنىة، لم ءبق إسرائىل قرىبة من قلبى فءسب، بل كانء فى مءرء عملى

كسنتور في الولايات المتحدة، والآن كناثب رئيس الولايات المتحدة.

سُنح لي امتياز العودة مرات عديدة ومعرفة كل واحد من رؤساء وزرائكم خلال العقود الثلاثة والنصف الماضية، بضمنهم قائدكم الحالي الذي هو صديق شخصي حميم لي منذ أكثر من ٣٣ سنة، بببي نتنياهو.

تاريخ إسرائيل قصة من الإنجازات المدهشة. ففي رقعة خطرة من الصحراء لا تتوفر فيها سوى موارد طبيعية شحيحة، بنيتم ربما أكثر الاقتصادات ابتكاراً في العالم. لديكم شركات ناشئة جديدة نسبة لعدد سكانكم أكثر من أية دولة أخرى على وجه هذا الكوكب، شركات مدرجة على مؤشر "نازداك" للأسهم الأميركية يتجاوز عددها أية دولة أخرى باستثناء الولايات المتحدة. ولديكم عدد من براءات الاختراع المسجلة في الولايات المتحدة بالنسبة للفرد الواحد اكبر مما يوجد في أية دولة بضمنها دولتي. لقد ساهمت في تنمية مواهب ١١ حائزاً على جوائز نوبل، العظيم-كما أيضاً مواهب العظيم إسحاق بيرلمان، وكان لديكم في السنوات الأخيرة شاي أغاسي، الذي بدأ عمله المبتكر في مجال صنع السيارات الكهربائية في مكان لا يبعد كثيراً عن المكان الذي اقف فيه الآن.

تدين إسرائيل بهذا النجاح المدهش والبعيد الاحتمال، حسب ما اعتقد، إلى تقاليد الديمقراطية، إلى مواطنيها الأبطال والرواد. وكما حصل في بلادي، إلى رغبتها بالترحيب بالمضطهدين والمهمشين القادمين من الزوايا البعيدة للكرة الأرضية. كل ذلك نفخ الحياة في الشعار الشهير لثيودور هرتزل الذي تم تذكيري به في هذا الأسبوع خلال زيارتي لقبره بمناسبة الذكرى ال ١٥٠ لمولده. قال "إذا توفرت الإرادة لديك لتحقيقه، فهو ليس حلاً."

لقد قلت في خطاب ألقيته في الولايات قبل بضع سنوات وتلقيت حوله بعض الانتقادات، قلت لو كنت يهودياً، لكنت صهيونياً. وحصل هذا القول على الكثير من الدعاية على المستوى القومي، فكيف يمكنني ان أقول ذلك، إلى ان تمّ تذكيري من جانب والدي انك لا تحتاج لأن تكون يهودياً لتكون صهيونياً.

سيداتي، سادتي، قبل أكثر من ستين سنة، أحيا مؤسسو إسرائيل حلم هرتزل بتملك الإرادة في إقامة إسرائيل. ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه الدولة أكثر من واقع لا يمكن إنكاره، أكثر من مجرد إرث لروابط قديمة العهد بين شعب وارض، مع انها الاثنان معاً. وجودكم بالذات هو أيضاً حق كسبتموه بمشقة وحق لا يمكن التخلي عنه.

العلاقة الفريدة بين إسرائيل والولايات المتحدة تعني أنكم لن تحتاجوا إلى تحمل هذا العبء الثقيل بمفردكم. فالرابط غير القابل للانفصال بين دولتنا الذي ولد من قيم مشتركة، ثقافات منسوجة سوية، ومصالح متبادلة امتدت عبر كامل تاريخ إسرائيل. وانه — انه لا يتأثر بأية تحولات في أي من الدولتين وفي السياسات الحزبية لأي من الدولتين. فبغض النظر عن التحديات التي نواجهها، سوف يستمر وجود هذا الرابط. ونتيجة لذلك، حافظت أجيال من الإسرائيليين والأميركيين ومن الأميركيين الإسرائيليين على موطئ قدم في كل واحد من البلدين، يثرون دولتنا وشعبينا. لقد قابلت في وقت سابق بعض قادتكم الرئيسيين في حقل التكنولوجيا العالية، قبل ان آتي إلى هذه المنصة. ولهم موطئ قدم في البلدين، العديدون منهم.

وفي حين ان العلاقات الوثيقة تمتد عبر مجالات التجارة، والتعليم، والطب والتكنولوجيا، والثقافة والفنون، هناك في جوهرها التزام حديدي بالأمن — أمن إسرائيل وأمن بلادي. في كل يوم تواجه إسرائيل بشجاعة تهديدات لا يجب على أية دولة ان تعانيها. لا يجب في العام ٢٠١٠ على أي والد إرسال أولاده إلى مدارس مجهزة بصفارات إنذار من غارات جوية. يجب عدم توقع قيام أية حكومة أن تغض طرف عينها بينما يدعو العدو لتدميرها.

إني هنا لأذكركم، مع اني آمل بأن لا تنسوا ذلك أبداً، بأن أميركا تقف بجانبكم كتفاً إلى كتف في مواجهة هذه التهديدات. يمثل الرئيس أوباما وأنا سلسلة لم تنقطع من القادة الأميركيين الذين فهموا هذه العلاقة الاستراتيجية الحاسمة. وكما قال الرئيس مؤخراً، "سوف لن أتردد في ضمان أمن إسرائيل ومساعدتهم في حماية أمنهم في منطقة معادية جداً لهم."

لم ينطق الرئيس أوباما بهذه الكلمات فقط، بل ترجم هذا التعهد بصورة عملية في سنته الأولى كرئيس للبلاد بطرق يعرفها الناس وغير معروفة لكم، كما اعترف بذلك بفصاحة رئيس الوزراء نتنياهو في ذلك اليوم عندما اجتمعنا سوية هو وأنا وعقدنا

مؤتمراً صحفياً قصيراً بعد ذلك. وفيما عدا تزويد إسرائيل بمساعدات عسكرية بقيمة ٣ بلايين دولار تقريباً سنوياً وفي كل سنة، فقد أعدنا تنشيط المشاورات الدفاعية وضاعفنا جهودنا لضمان ان إسرائيل - ان قوات إسرائيل سوف تحتفظ دوماً بتفوق نوعي.

نقود الكفاح في المؤسسات الدولية ضد الحملة الخبيثة لتحدي شرعية وجود إسرائيل والتساؤل حول حقها في الدفاع عن النفس. منذ ان جاءت إدارتنا إلى الحكم، وسّع ضباطنا العسكريون مجالات التعاون - لم يحافظوا عليها بل وسعوها - التعاون في اجراء مناورات عسكرية مشتركة والدفاع الصاروخي. شارك في الخريف الماضي أكثر من ألف عسكري أميركي في مناورات الدفاع الصاروخي الباليستي "جونبير كوبرا"، وهي أضخم مناورات من هذا النوع حتى هذا التاريخ.

ويجب ان يكون مفهوماً بوضوح، ولكني أود ان أقوله هنا كي لا يبقى هناك أي شك بأن الولايات المتحدة تقف بتصميم بجانب إسرائيل ضد آفة الإرهاب التي عانى منها بلدانا بشدة. لا يحتاج أي أحد من بين الجمهور هنا إلى تذكيره بالخوف والتدمير الذي سببه انتحاريون يفجرون أنفسهم او بالصواريخ المطلقة من جنوب لبنان او من غزة. شريط الأراضي الإسرائيلية التي تقع خارج مدى الصواريخ يضيق بدرجة متواصلة وفي كافة الأوقات. واني كمواطن أميركي استمر في التعجب - استمر في التعجب من سكان المنطقة الذين يتمكنون من النهوض في كل صباح في المجتمعات الأهلية - المجتمعات الأهلية الأخرى التي تقع بالفعل ضمن عين الهدف، في حدود الشعيرات، وكيف تستجيبون لذلك بتحدٍ وليس بخوف. الدعم الأميركي لإسرائيل ليس مجرد عمل صداقة، انه عمل مصلحة ذاتية قومية أساسية من جانب الولايات المتحدة، إنه مكون رئيسي لجهودنا الأوسع من أجل ضمان أمن هذه المنطقة وسلامة العالم الأوسع كما دولتنا بالذات.

سيداتي، سادتي، لقد سمعت عن تساؤلات تثار بين الحين والآخر حول تصميمنا في مقالات افتتاحية في الصحف الصادرة في هذه البلاد وفي غيرها. لا تخطئن حول تصميم أميركا، لا تخطئن حول تصميم أميركا. لدينا ٢٠٠ ألف رجل وامرأة تحت السلاح - وننفق سنوياً ربع تريليون دولار. لدينا عشرات الآلاف من الملائكة التي سقطت وأعداد مضاعفة من المصابين في خدمة دولتنا المنتشرين بعيدين عن ديارهم في العراق وأفغانستان. هناك، كما في أمكنة أخرى نواجه بعداء التطرف العنيف

والأيديولوجيات الراديكالية التي لا تهددكم انتم والولايات المتحدة فحسب، بل تهدد حلفاءنا أيضاً.

ولكن نهجنا يتكون من أكثر من مجرد قدرة عسكرية رهيبة قد نملكها ونرغب في استعمالها. فمنذ البداية الأولى دعا الرئيس أوباما إلى إيجاد عهد جديد من الالتزام الدبلوماسي مع أصدقائنا – بعضهم استبعدناهم في السنوات السابقة – كما أيضاً – كما أيضاً مع أولئك الذين لا ينظر إليهم كأصدقاء لنا.

ففي القاهرة في حزيران/يونيو الماضي، أطلق الرئيس أوباما بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمجتمعات المسلمة حول العالم. وفي وقت متأخر من الشهر سوف يواصل الرئيس تنفيذ هذا الالتزام من خلال زيارة لإندونيسيا التي يقطنها أكبر عدد من المسلمين في العالم وحيث عاش هو هناك عندما كان صغيراً. نحن مقتنعون من كل بد بأن هذه المقاربة سوف تحسن ليس فقط أمننا، بل كنتيجة لذلك، أمنكم.

لقد بلغ جيل جديد من المسلمين سن الرشد، بأعداد أكبر من الأجيال السابقة، ومنتشرين جغرافياً بدرجة أكبر، وبفضل التطور التكنولوجي أصبحوا متصلين ببعض البعض بشكل أوثق، كما بالقوى والأحداث التي تُشكّل العالم الذي نتشاطرهِ. إذا استطعنا ان نعيد إلى الوراثة التوترات الأخيرة وان نعيد توجيه التعميمات الفجة – نماذجهم ونماذجنا النمطية الفجة – سوف يجعل ذلك في نظرنا أميركا أكثر أماناً وحلفاءنا الأقرب، مثل إسرائيل، أكثر أماناً أيضاً.

لقد أعدنا السفير إلى دمشق ورفعنا مستوى اتصالاتنا الدبلوماسية. نفعل ذلك بعيون مفتوحة تجاه هواجسنا العميقة حول التصرفات السورية التي هددت أمنكم والاستقرار في المنطقة، كما مع الأمل بإيجاد علاقة أفضل وسلام بين إسرائيل وسوريا. وسوف نستمر في المساعدة لتقوية المؤسسات في لبنان ونعمل على تطبيق قرارات مجلس الأمن الهادفة إلى وضع حد لتدفق الأسلحة إلى حزب الله ونزع سلاح هذا التهديد لإسرائيل، كما للمدنيين اللبنانيين.

نعيد إحياء شراكة، مع دول عربية وإسلامية أخرى، في مجالات التعليم، والعلوم، والتكنولوجيا، والأعمال، والثقافة، لأن

أفضل طريقة لمواجهة إغراء المذاهب الفكرية المتطرفة تتمثل بتوفير فرص في المستقبل. في حديثي مع رئيس وزراءكم مؤخراً، تحدثت حول معدلات الولادات العالية في الدول الفقيرة المجاورة، بضمنها اليمن، والضرورة بالنسبة لنا لتزويد منافذ وفرص اقتصادية، كي يكون هناك خيار.

يلوح فوق كافة جهودنا في هذه المنطقة ظل إيران، وطن – وطن حضارة عظيمة وشعب فخور يعاني من قيادة لا تكثرث بإرادة العالم من خلال السعي لامتلاك أسلحة نووية ودعم الإرهاب والإرهابيين. على مدى سنوات العقد الماضي أصبحت إيران أكثر خطراً، وليس أقل ببناء الآلاف من أجهزة الطرد المركزي التي تستطيع ان تولد مواد نووية، كما بتمويل وتسليح وكلاء خطرين لها كحزب الله وحماس، وبتخويف جيرانها كما مواطنيها بالذات.

منذ لحظة انتخابنا، قرر الرئيس أوباما أننا بحاجة إلى مقاربة جديدة. سعى لإشراك قادة إيرانيين بهدف إقناعهم بتغيير سلوكهم، مدركاً جيداً كم سيكون ذلك صعباً، ولكنه يعرف أيضاً أنه في حال تخلفوا عن الاستجابة، سوف نكون في وضع أقوى بكثير لحشد المجتمع الدولي بهدف فرض عقاب على أعمالهم.

رفضت إيران حتى الآن التعاون، كما شهد العالم بأجمعه ذلك. وبدلاً من ذلك، قامت بارتكاب انتهاكات أكثر للالتزامات الدولية، كمرافق تخصيب غير المعلن عنها التي كشفت وجودها مؤخراً الولايات المتحدة واتخذت قراراً بتخصيب اليورانيوم حتى نسبة ٢٠ بالمئة من أجل بناء – ولبناء عدد أكبر من منشآت التخصيب، جميعها كانت انتهاكات. رفضت عرضاً مقدماً بنية حسنة لمبادلة اليورانيوم المنخفض التخصيب مقابل الوقود الذي قد يستطيع تشغيل مفاعل أبحاث ينتج نظائر طبية. وتستمر في نشر قطاع طرق لسجن وضرب أولئك الذين ينطلقون إلى الشوارع سعياً وراء تأمين العدالة الأساسية في بلادهم.

أدى التحدي المستمر من جانب القيادة الإيرانية إلى إعداد المسرح لجهودنا في حشد العالم لفرض عقوبات ذات شأن توضح للقيادة الإيرانية الخيار الصريح: اتبعوا القواعد الدولية او واجهوا عقوبات قاسية وعزلاً إضافياً.

علينا ان نعترف ان إيران في اليوم الحاضر أصبحت معزولة أكثر عن شعبها كما عن المنطقة والعالم مما كانت عليه في أي وقت مضى خلال العقدين الماضيين. ان الولايات المتحدة مصممة على منع إيران من الحصول على أسلحة نووية ، نقطة على السطر. أعرف - أعرف أنه بالنسبة لإسرائيل (تصفيق) - أعرف انه بالنسبة لإسرائيل لا يوجد تهديد استراتيجي حقيقي أكبر من ذلك. ثقوا بي ، إننا نفهم ذلك. كما انه أيضاً تهديد - حصول إيران على أسلحة نووية يُشكل أيضاً تهديداً للأمن - القصير والمتوسط والطويل المدى - للولايات المتحدة الأمريكية.

تعارض دول عديدة أخرى في المنطقة وحول العالم بقوة امتلاك إيران للأسلحة نووية. فهذا قد يهددهم ويحفز انطلاق سباق تسلح في هذه المنطقة ويدمر الجهود الهادفة إلى منع انتشار الأسلحة النووية الأمر الذي قد يُشكل نتيجة مخيبة لمثل هذه البداية الواعدة للقرن الواحد والعشرين. لكافة هذه الأسباب ، تُشكل مواجهة هذا التحدي أولوية ، كما يجب ان تحتل أولوية عليا للولايات المتحدة الأمريكية.

نحن مصممون على إبقاء الضغط مسلطاً على إيران كي تغير مسارها. وعندما نقوم بذلك ، فإننا سنسعى أيضاً إلى تحسين العلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين. إن هذين الأمرين مرتبطان بصورة غير مباشرة ولكن توجد علاقة. ندعو الدول العربية التي تتشاطر قلقاً متبادلاً حول إيران - ندعو كافة الدول العربية إلى دعم جهود تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين والى اتخاذ خطوات من جانبها تجاه تحقيق السلام مع إسرائيل.

إنها أهداف جوهرية بحد ذاتها. إن السعي في سبيلها يحرم إيران أيضاً من فرصة استغلال الفروقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، وبين الإسرائيليين والعالم العربي ، وتشتيت صفوف العديد من الدول التي تقف موحدة ضد سعي إيران لامتلاك أسلحة نووية ودعم الإرهاب. ان بناء السلام والأمن بين دولة يهودية ديمقراطية هي إسرائيل وبين دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة يصب عميقاً في مصلحة إسرائيل ، إذا سمحتم لي باقتراح ذلك. (تصفيق)

لقد تعلمت أن لا أقول أبداً إلى أي رجل آخر أو أية دولة أخرى ما هو في مصلحتهم الخاصة ، ولكنه يبدو - انه أيضاً يصب

بعمق في مصلحة الفلسطينيين. ويصب بصورة أساسية في مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة الأميركية.

سيداتى سادتي، أعرف من تجربتي ان الشرط المسبق لتحقيق التقدم هو ان يعرف العالم هذا الأمر. لا يوجد حيز - وهذا ما يجب ان يعرفوه، انه في كل مرة يتحقق التقدم، فإن ذلك يتم عندما يعرف باقي العالم انه لا يوجد أي حيز على الإطلاق بين الولايات المتحدة وإسرائيل عندما يتعلق الأمر بالأمن، لا شيء على الإطلاق. لا حيز. (تصفيق). وهذه هي المرة الوحيدة التي يتحقق فيها أي تقدم.

وأرحب بالدعوة الأخيرة التي أطلقها رئيس الوزراء نتنياهو لإقامة دولتين لشعبين، معززاً بذلك صوتاً حيوياً لما يعرف الإسرائيليون، والفلسطينيون، وجيرانهم العرب بأنه صحيح في أعماق قلوبهم. سيداتي سادتي ان الوضع القائم غير قابل للاستدامة.

ليس سراً أن الحقائق الديمغرافية تجعل من الصعب بصورة متزايدة لإسرائيل أن تبقى وطناً يهودياً ودولة ديمقراطية في غياب دولة فلسطينية. من المطلوب أيضاً اتخاذ خطوات حقيقية تجاه حل الدولتين من اجل تمكين أولئك الذين يعيشون بسلام وأمن مع إسرائيل وبقطع الطريق على منافسيهم الذين لن يقبلوا أبداً ذلك المستقبل.

بالنسبة لإسرائيل، إذن، يتعلق الأمر بالمحافظة على هويتكم وتحقيق الأمن الذي تستحقونه، الأمن المستدام.

بالنسبة للفلسطينيين، فإن قيام الدولة لن يلبي فقط طموحاً مشروعاً وتم السعي لتحقيقه منذ مدة طويلة جداً وهو طموح مشترك بين كافة الشعوب، بل أيضاً سوف يعيد الكرامة الأساسية والاحترام اللذين يحرمهما منهما مأزقهم الحالي. أفهم أسباب شكوك الطرفين. أقوم بهذا الأمر منذ فترة طويلة، ولكن ليس أطول من صديقي دينيس روس الموجود معي - روس الموجود معي - روس الموجود معي. انه معي (ضحك وتصفيق). لديه حتى خبرة أكبر في التفاصيل الدقيقة للموضوع. إننا نفهم أسباب شكوك الجانبين. لقد سرنا في هذا الطريق من قبل، وكذلك فعلتم انتم، الأمر الذي يجعل السير في هذه الطريق مجدداً أكثر

صعوبة بقليل.

ولكنني أدرك – أدرك ان إيمان إسرائيل في احتمالات السلام قد تزعزع بسبب تجربتهم القاسية لدى انسحابهم من لبنان وغزة، حيث كانت مكافأتهم الصواريخ والكمائن عبر حدودكم. أدرك أنكم تشعرون بالإحباط بسبب عدم استعداد بعض القادة الفلسطينيين للقضاء على التحريض والقيام بالمجازفة التي يتطلبها السلام، تماماً كما يشعر الفلسطينيون بأزمة ثقتهم ويبدأون الشك بنوايا إسرائيل عندما يرون نقاط التفتيش تنتشر والمستوطنات تنمو.

وجميعنا نعرف ماذا يحدث عندما يتفشى الارتياح – عدم الثقة، الكلمات القاسية والعنف في نهاية المطاف. أدت بكم حلقة العواقب غير المقصودة، التي تكررت لمرات لا يمكنني عدّها، إلى بناء المزيد من الجدران الممكن أن تخفف الضغط على المدى القصير، ولكن لن تحقق الأمن المستدام الذي تسعون إليه. هذه ليست طريقة تعيشون بها. يجب كسر هذه الحلقة المفرغة.

في الشرق الأوسط – في الشرق الأوسط الذي زرته للمرة الأولى، بدا السلام بين الإسرائيليين وجيرانهم مستحيلاً تماماً حتى لمجرد مناقشته. وهؤلاء الذين اقترحوا حل الدولتين – وفي الواقع لم يفعل أحد ذلك. ولكن لو اقترح أحد ما حل الدولتين، لكان اعتبر إما فاقد العقل أو حالماً. ولكن من ثم تصرفت إسرائيل ومصر والأردن بشجاعة تامة لإنهاء عقود من النزاع والصراع. ونشأت مع الوقت اتصالات أخرى بين الإسرائيليين والعرب.

وتوجد الآن مبادرة سلام عربية تقدم مساهمة هامة من خلال رؤيا تصور مستقبلاً تنعم فيه إسرائيل بالأمن وتعيش بسلام مع جيرانها العرب. وتحويل هذه الرؤيا إلى واقع حقيقي من أصعب التحديات التي نواجهها، ولكن علينا مواجهتها. لا بديل عن ذلك. (تصفيق).

كما قال رئيس الوزراء نتنياهو، "جميع الأطراف" – "جميع الأطراف يجب ان يعملوا بنية حسنة إذا أرادوا إعطاء السلام فرصة". ولكنه صعب، أقول، إنه صعب. وفي حين إنه من الأسهل دائماً توجيه أصابع الاتهام، فقد حان الوقت كي يقوم

الإسرائيليون والفلسطينيون بالإقرار بخطوات بعضهم البعض لتلبية هذه الدعوة، حتى ولو بقي المزيد لتحقيقه — وللعالم كي يفعل نفس الشيء.

يتعرض رئيس وزراءكم إلى الانتقاد الشديد في أجزاء أخرى من العالم، ولكن رئيس وزراءكم قد تبني فكرة الدولة الفلسطينية. أزال الحواجز على الطرقات ونقاط التفتيش التي كانت تخنق الضفة الغربية. كانت هذه القرارات صعبة — ليست كل ما طلبه الجانب الآخر، ولكن هذه القرارات كانت صعبة.

وكان صعباً أيضاً على السلطة الفلسطينية أن تتخذ الخطوة اللازم أن تتخذها لمكافحة التحريض وإصلاح المؤسسات التي تقوم بإصلاحها الآن. والجدير أكثر بالملاحظة، انها تبني — لأول مرة قوة أمنية ذات فعالية حقيقية للمحافظة على القانون والنظام، بنظري، مع احتمال القيام بذلك عبر سائر أنحاء الضفة الغربية والأراضي الفلسطينية.

الرئيس أوباما وأنا نعتقد أن — نعتقد انه بوجود الرئيس عباس ورئيس الوزراء فياض، وهما رجلان أعرفهما منذ وقت طويل، أصبح أخيراً للقادة الإسرائيليين شركاء مستعدون لمشاركتهم هدف السلام بين دولتين ويتمتعان بالكفاءة لتأسيس وطن. التزامهم بالسلام فرصة يجب اغتنامها. يجب اغتنامها. من كان هناك أفضل حتى اليوم، لمشاركته باحتمال تسوية هذه المسألة؟ ولكن بدلاً من ذلك، أعلنت الحكومة الإسرائيلية منذ يومين بأنها سوف تعمل على أنها ستدفع قدماً بالتخطيط لإقامة وحدات سكنية جديدة في القدس الشرقية. أدرك ان هذا الموضوع حساس جداً في إسرائيل كما في بلادي. ولكن لأن ذلك القرار، حسب رأبي، قد ساهم في تقويض الثقة المطلوبة لإجراء مناقشات مثمرة، فأنا — وبناء على طلب الرئيس أوباما، شجبتة فوراً وبصراحة تامة. (تصفيق).

والآن، قد يندهش البعض عن حق أن يقوم هذا المؤيد القوي لإسرائيل منذ ٣٧ سنة وأكثر، ولكن ٣٧ سنة كمسؤول منتخب، كيف يمكنني أن أتكلم بلهجة قوية جداً رغم الروابط التي أتشاطرها، كما يتشاطرها بلدي مع إسرائيل. ولكن بصراحة تامة، أيها الجمع، في بعض الأحيان الصديق فقط هو الذي يستطيع قول الحقيقة القاسية. وعلى فكرة، أنا أقدر الرد الذي أعلنه

اليوم رئيس وزراءكم في هذا الصباح بأنه يعمل على وضع إجراءات لمنع إعادة حصول هذا النوع من الأحداث وقد وضح بأن المباشرة بأعمال الإنشاء الفعلية على هذا المشروع بالتحديد سيستغرق على الأرجح عدة سنوات – في تصريح أصدره. هذا الأمر هام، لأنه يتيح الوقت للمفاوضات كي تحل هذه المسألة، كما مسائل أخرى معلقة. لأنه عندما تمّ إعلانه، كنت في الضفة الغربية. الجميع هناك اعتقدوا بأنه يعني إعادة الاستئناف الفورية لإنشاء ١٦٠٠ وحدة سكنية جديدة.

انظروا، عندما نتحرك قدماً أعدكم بهذا: الولايات المتحدة سوف تستمر في تحميل الطرفين المسؤولية عن أية تصريحات أو أعمال توجب التوترات أو تجحف بنتائج المحادثات. أهم شيء هو ان تتقدم هذه المحادثات إلى الأمام وأن تتقدم بسرعة وتتقدم إلى الأمام بنية حسنة. لا يمكننا أن نتأخر، لأنه بتأجل التقدم إلى الأمام، يستغل المتطرفون خلافاتنا ويزرعون الكراهية.

هذه المحادثات غير المباشرة يعرف الجميع أنها مجرد محادثات غير مباشرة، مفاوضات غير مباشرة. لكن المسار الوحيد للحل النهائي لمسائل الوضع الدائم، بما في ذلك الحدود، الأمن، اللاجئون والقدس، هو المحادثات المباشرة. حكومتنا – (تصفيق) – ولكن عليكم أن تبدأوا. يجب ان تبدأ العملية. حكومتنا تدعم كلياً هذا الجهد الذي يقوده المبعوث الخاص، السناتور جورج ميتشل، المفاوض المتمرس وصانع السلام الذي أثبت جدارته والذي يلقي ثقة تامة ومطلقة من الرئيس ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ومني أنا أيضاً.

نعتقد انه من خلال المفاوضات بنية حسنة، يمكن للطرفين أن يوافقا بشكل متبادل على نتائج تنهي النزاع وتوفق بين الهدف الفلسطيني بدولة مستقلة قادرة على الحياة بالاستناد إلى خطوط عام ٦٧ مع مبادلات يتم الاتفاق عليها، والهدف الإسرائيلي بدولة يهودية ذات حدود آمنة ومعترف بها وتعكس التطورات اللاحقة وتلبي المتطلبات الأمنية لإسرائيل.

يبقى العديد من التحديات. جلعاد شليط لا يزال في الأسر ونصلي كل يوم كي يأتي اليوم الذي يعود به إلى منزله ويجتمع مجدداً مع عائلته (تصفيق). سيداتي سادتي، التحريض ضد إسرائيل يتواصل وأيضاً التهجم على شرعية ارتباط إسرائيل

بهذه الأرض القديمة.

والتهديد المستمر من غزة التي ما زالت في قبضة حماس، ومن حزب الله في جنوب لبنان، يذكّرنا أن أمنكم لا يزال بعيداً عن ان يكون مضموناً. ولكن في هذه الأثناء، تبقى سياستنا وهواجسنا حول المستوطنات الإسرائيلية ثابتة وبدون تغيير. وفي حين ان حماس قد حكمت على سكان غزة بالبؤس والاستسلام لليأس، فإن إسرائيل أيضاً تتحمل مسؤولية معالجة احتياجاتهم العديدة. لهذا السبب نحن نعمل مع الحكومة الإسرائيلية لتحقيق ذلك بالضبط ومعالجة بعض الاحتياجات المشروعة دون – دون أن يشكل ذلك مخاطر إضافية للأمن الإسرائيلي.

سيداتي سادتي، أنا كاثوليكي. وما من أحد – وأنا لست خبيراً في التوراة. ولكنني أعرف أننا نلتقي اليوم بين عيدي البوريم وعيد الفصح، اللذين يعلمانا شيئاً عن الخلاص والافتداء. يذكر كتاب إسحاق ان إسرائيل يجب أن تكون "نوراً للأمم". ومع ذلك، سعى الإسرائيليون في أحيان كثيرة ولأكثر من ستة عقود إلى الخلاص الذي يأتي به السلام الدائم ولكنهم لم يجدوه. ومن الصعب جداً – من الصعب جداً ان تكون منارة للآخرين، عندما تكون دائماً في حرب مع غيركم. ولإنهاء هذا النزاع التاريخي، يجب على الطرفين ان يتسما بالشجاعة التاريخية، لأنه إذا انتظر كل طرف منهما الآخر كي يعمل أولاً – سوف يستمر هذا وسوف ننتظر الى الأبد.

في بلدي، يسموني أحياناً متفائلاً، ولكنني متفائل حول احتمالات السلام لأنني واقعي. لأقتبس من غولدا مئير التي قالت: "ليس من مكان آخر نذهب إليه. ليس من مكان آخر نذهب إليه." لا يمكنني ان أقول لكم ان السلام سيأتي بسهولة، وانتم تعرفون أفضل من ذلك. نادراً ما يحصل ذلك في تاريخ البشرية. ولكنني أستطيع ان أعدكم، الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء، ان مكافآت السلام ستكون وفيرة وأن الولايات المتحدة سوف تكون شريككم طالما ان هناك أناساً من ذوي النوايا الحسنة منخرطون في هذا الكفاح.

وشكراً. وليحميكم الله، وليحمي الله إسرائيل. أشكركم شكراً جزيلاً (تصفيق).